العنوان:	الإعداد النفسي الصحي لطفل الحضانة
المصدر:	الاقتصاد والمحاسبة
الناشر:	نادي التجارة
المؤلف الرئيسي:	يونس، فكري عبدالعزيز
المجلد/العدد:	ع 607
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2004
الشهر:	يناير
الصفحات:	48 - 49
رقم MD:	92330
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	الاعداد النفسي، تربية الأطفال، الحضانة، رياض الأطفال، علم النفس التربوي، الصحة النفسية، التنشئة الاجتماعية، سلوك الأطفال، التفكير الابتكاري، القدرات العقلية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/92330

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الإعداد النفسى الصحى لطفل الحضانة

أبناؤنا أكبادنا تمشى على الأرض.. كيف تحمى طفلك؟ كيف تقيه عندما يكبر شر نفسه وشر مجتمعه؟ كيف تساعده على النمو؟ وعلى التكيف مع المجتمع؟ كيف تجعل منه شخصية استقلالية ذات قرار وذات رأى؟ هذا وغيره كل ما يتمناه الأبوان لطفلهما؟ الدكتور فكرى عبدالعزيز يونس استشارى الطب النفسى له ملاحظات على أن كل هذا يبدأ من مرحلة الروضة. سألناه فأجاب: عندما نتحدث عن التنشئة الاجتماعية لطفل الروضة يمكن ملاحظة المبادىء الآتية:

إن عملية التنشئة الاجتماعية لطفل الروضة هى العملية التى نهدف بها إلى تكييف الطفل للبيئة الاجتماعية، وتشكيله على صورة مجتمعه وصياغته فى القالب والشكل الذى نرتضيه فهى عملية تربية وتعلم يضطلع بها الأسرة والمربون بغية تعليم الطفل الامتثال لمطالب المجتمع والاندماج فى ثقافته والخضوع لالتزاماته.

عملية التنشئة الاجتماعية تقوم على ضبط سلوك الفرد وكفه عن الأعمال التى لا يقبلها المجتمع حتى يكون متوافقا مع الثقافة التى يعيش فيها والضبط الاجتماعى لازم لحفظ الحياة الاجتماعية وضرورى لبقاء الإنسان. وطبيعة الإنسان لا تكون بشرية صالحة للحياة الاجتماعية إلا بخضوعها لقيود النظم المختلفة التى تهذب النفس وتسمو بها وبذلك يعيش الإنسان فى سلام مع غيره من الناس ويكتسب حبهم واحترامهم.

والتنشئة الاجتماعية هى عملية تحويل الفرد من كائن عضوى حيوانى السلوك إلى شخص آدمى بشرى التصرف والسلوك فى محيط أفراد آخرين من البشر يتفاعلون بعضهم مع بعض ويتفاعلون على أسس مشتركة من القيم التى تحدد مسبقا فى الحياة.. وتقوم هذه العملية فى بداية حياة الفرد منذ ولادته أفراد الأسرة فحياته الأولي ومعايشته فى السنوات الست الأولى تتوقف أساسا على أسرته وبالدرجة الأولى على أمه بالذات وليست أهمية الأسرة بالنسبة للطفل تتركز حول مده بما يحفظ له الحياة فحسب بل إنها تتعدى ذلك إلى عملية «شخصيته» وجعله آدميا متوافقا

مع أفراد المجموعات التى يندمج فيها ويكون عضوا من أعضائها.

والطفل يولد مزودا بالقدرة على التعليم ولكنه لا يولد مزودا بأنماط السلوك فهذه يتعلمها من الحياة الاجتماعية.. والأسرة أهم هيئة فى المجتمع تضطلع بعملية التنشئة الاجتماعية وهى الهيئة التربوية الأولى التى تزود الفرد بالرصيد الأول من أساليب السلوك الاجتماعى.

ومن أهم ما يتعلمه الطفل فى الأسرة خلال عملية التنشئة الاجتماعية ما يلى:

- المشى والنظام وضبط المثانة والأمعاء والاستحياء الجنسى وكف العدوان.
- الانضباط والقيام بأعمال معينة فى توقيت منتظم.
- تعلم الصواب والخطأ وما يجوز ولا يجوز والحسن والقبيح.
- تعلم الذكور والإناث الأدوار المعينة التى يرسمها المجتمع لكل منهما.
- نوع الطعام والملبس وتحديد نوع العلم والمذهب الذى يتبعه وأنواع النشاط وأساليب الترويح التى يمارسها.

إن الأسرة المعاصرة لا تستطيع وحدها بدون تعاون الأطباء أن تقى أطفالها من العدوى والأمراض باستخدام الأمصال المختلفة ولا يمكنها علاجهم بدون الإرشادات الطبية ووصف الدواء ـ كما لا يتيسر لها بدون تعاون المؤسسات التعليمية أن تقوم بتعليمهم العلوم المختلفة.. وإعطاء الوقت الكافى لرعايتهم تربويا ونفسيا واجتماعيا وقد زاد من عجز الأسرة عن أداء تلك الوظائف تغيير القيم ونظرة الناس نساء ورجالا.. وإنهم يجب عليهم أن يكرسوا كل حياتهم لأطفالهم وهكذا نرى أن هناك عوامل كثيرة أعاقت الأسرة ولا تزال تعوقها عن القيام وحدها بدورها الهام كاملا فى تنشئة الطفل تنشئة تشبع حاجته وتحقق مطالب نموه فى مراحل نموه المختلفة.. ولعل أهم هذه العوامل المعوقة لدور الأسرة فى التنشئة الاجتماعية للطفل هى خروج المرأة للعمل، وشدة وطأة الأعمال المنزلية، والفقر وسوء التغذية، وسوء الأحوال السكنية، وجهل الأمهات بالتربية السليمة وعدم ملاءمة البيت لمتطلبات الطفل.

وأمام تلك الأعباء الكثيرة التى يواجهها الأبوان فى الحياة تحتاج الأسرة إلى العون فى

رعاية أطفالها وليس العون من أى شخص كيفما اتفق كعون القريبات، أو الخادمات أو الجارات أو المأجورات بل هو العون المنتظم المستند على العلم والتخصص..

والذى يوفر للطفل كل ما تعجز الأسرة عن توفيره له ويتمثل هذا العون فى المنشآت المعروفة بدور الحضانة.. ورسالة دور الحضانة تقوم على توفير عاملين أساسيين:

أ ـ تهيئة البيئة الصالحة المستوفية لشروط الحياة الصحية والتى تساعد على أن ينمو الطفل وتتفتح طاقاته وتنطلق قدراته وتتضح إمكانياته.

ب ـ الهيئة المشرفة والمتخصصة والمتفرغة لتربية الأطفال والمدركة لسيكولوجية النمو لمراحل الطفولة المختلفة.. ووجود الحضانة هنا ليس فقط لامتداد حياة الطفل فى المنزل بل إنها تحسين وإضافة وتحقيق لكثير من الاحتياجات وتصحيح كثير من الأخطاء الأسرية وتعويض حرمانه فى بيئته المنزلية.

وعندما يدخل الطفل مدرسة الحضانة « طفل الروضة وهى المدرسة التى تستقبل الأطفال من سن ٤ ـ ٦» وهى الفترة الثانية من المرحلة الأولى للنمو وهى مرحلة فائقة الأهمية لأنها تلبى مطالب النمو فيها قبل السن المدرسى وهى المجتمع الصغير الذى يحيا فيه الطفل حياة طبيعية أقرب إلى حياة المنزل الصالح فيها إلى حياة المدرسة ويتاح خلال هذه المرحلة تكوين العادات السليمة الصحية والفعلية والاجتماعية وإكتساب الخبرات المتعددة وتعتبر هذه المرحلة هى الامتداد الفعلى للأسرة ـ وبرنامج العمل في روضة الأطفال ما قبل المدرسة مرن لا يتبع خطة جامدة فلا يدق جرس يتبعه برنامج تدريبات تدريجى من عمل إلى آخر يصاحبه النظام والترتيب لحفظ التوازن بين النشاط والراحة ـ فهى مؤسسات تتيح للأطفال اكتساب الخبرات اليومية التى تساعد على تنشئتهم الاجتماعية الصحيحة والمرغوب فيها من المجتمع والتى تكمل رسالة الأسرة التى تعوقها بالضرورة معوقات كثيرة.

ونشير هنا إلى أن طفل مرحلة الروضة يكون فى العادة وفى بدايةالأمر «فرديا» إلي حد بعيد جدا ومن بديهيات علم النفس الاجتماعى أن الميول الفطري الفردية أسبق ظهورا وأقوى كأحد دوافع السلوك من الميول الاجتماعية ومهمة روضة الأطفال أن تساعد الأطفال على أن يتحولوا من كائنات فردية متقوقعة حول نفسها إلى أشخاص اجتماعية وهذه في الواقع ليست بالمهمة السهلة لأن هناك دائما صراعا مستمرا بين الرغبات الفردية الأنانية وبين الواجبات والسلوك الاجتماعى لذلك من أهم أهداف الروضة تحقيق التوازن بين السلوك الذاتى للطفل وبين التقيد بمعايير الجماعة وتعينهم على تقبل الأمور والحدود التى تفرضها الحياة فى مجتمع ويتواصل ويكون ذلك من خلال:

● تعليم الأطفال العادات الصحية السليمة نحو عادات الإخراج وتهذيب السلوك الغذائى وآداب الأكل وآداب المائدة.

● تدريب الطفل على التفكير المنطلق والاعتماد على النفس وتحمل المسئولية واحترام الحرية الفردية وذلك من خلال حب الاستطلاع وتغذية روح السؤال والاستفسار وتشجيعه على الوصول بنفسه إلى فهم الظواهر الطبيعية ومعرفة حقائق الحياة الأساسية من ميلاد ونمو ووفاة وغيرها.

● الأخذ بيد الطفل فى هذه المرحلة الهامة «الفطام النفسى من الأم» وذلك للوجود الصراع بين الإرتباطات العاطفية القوية مع الأم مع الرغبة الشديدة الملحة فى الاستقلال.. من خلال مدرسة الروضة فى وجودها الاجتماعى المليء بالحركة وفى تواجده مع أقرانه تحت إشراف المتخصصات يبدأ فى اكتساب وتشرب الاتجاه السليم ومن الملاحظ أن الأطفال يتعلمون بعضم من بعض بطريقة أسهل وأسرع بالإشراف الحكيم غير التسلطي من المشرفة أو المعلمة.

ومما يسترعى الانتباه أن الطفل غالبا ما يكون أكثر تقبلا لتوجيه مشرفته أو معلمته، وأكثر استعدادا وميلا لطاعتها منه مع أمه ويرجع هذا إلى أن ارتباطه العاطفى بمعلمته لا يشوبه الصراع نحو معلمته والرغبة فى التحرر منها ـ لذلك نرى أن الجهد المثمر لمشرفات ومعلمات رياض الأطفال نحو تنمية قدرات الأطفال واكتسابهم الخبرات والسلوك الجيد ـ تقع على عاتقهن مسئولية كبيرة حيال الأطفال تتمثل فيما يلى:

● التدرج بالأطفال الجدد من الحب الزائد فى الجو الأسرى إلى النظام المرن بدون القيود مع إشعاره بالجو الأسرى ولا بأس من تسمية المعلمة «بماما» وتسميه رفاق الطفل «إخوة»

● اللعب هو الأسلوب الأمثل فى تنمية القدرات ويبلور الشخصية واللعب الحر المنطلق وسيلة ناجحة لفرز الفروق عند الأطفال وإتاحة الفرصة للتعبير عن القدرات الكاملة والانفعالات المكبوتة.

● عدم الالتجاء إلى التخويف أو الانفعال أو الإيذاء حتى لا يشعر الطفل بالقهر والإحباط.

● أن تحرص المعلمة كل الحرص على أن لا تعكس متاعبها النفسية على سلوكها فيتأثر الأطفال لا شعوريا.

● وقوف المدرسة أو المشرفة موقف المرشدة فلا تتدخل إلا إذا تطلب الأمر تدخلها.

● أن تساعد على مشاركة الأطفال فى نظافة الدار أو المدرسة وترتيبها وخدمة أنفسهم.. وذلك حتي يحسوا بالمشاركة الاجتماعية في المكان الذى يضمهم جميعا.

● التعاون مع أسررة الطفل حيث تسير الأسرة فى العمل مع مجموعة الأطفال التى ينتمى إليها الطفل بنفس الأسلوب وذلك حتى يستطيع المنزل مواصلة رعاية الطفل على النمط النظام الذى تسير عليه المشرفة.

وخلاصة القول إن روضة الأطفال بمن فيها من مشرفات ومعلمات متخصصات فى معاملة الأطفال عارفات بطبيعة نموهم وحاجتهم تساعد الطفل أكبر مساعدة على الاستقلال والاعتماد على النفس وتكييف الطفل على التنشئة الاجتماعية السليمة..

● د. فكرى عبدالعزيز يونس